

ال سعوديون لا يستطيعون مقاومة الغزو الثقافي التركي



تحت عنوان "ال سعوديون لا يستطيعون مقاومة الغزو الثقافي التركي" ، نشرت وكالة "بلومبرغ" الأمريكية تقريراً قالـت فيه إن تركيا تحـاول تحقيق تأثير في العالم العربي، وهي تحـاول كسب قلوب السعوديين من خلال الدراما التـلـيفـزيـونـيـة والـمـنـجـعـات السـيـاحـيـة.

السـائـحة السـعـودـيـة "نـورـه" جـلـست في مـقـهى تـناـول رـفـائق الـبـطـاطـا الـمـقـلـية، بـمـنـطـقـة جـبـلـية تـطلـ على بـحـيرـة، حـيـث الـهـوـاء الـبـارـد، المـخـلـفـ عن الـجـو الـحـارـ الذي يـحيـط بـبـلـدـها الصـحـراـويـ.

وقـالت إنـ المـكـان لاـ يـخـتـلـفـ عنـ بـلـدـهاـ، فـهـنـاكـ مـسـجـدـ وـمـطـاعـمـ تـقـدـمـ الـوجـبـاتـ السـعـودـيـةـ الـتـيـ تـحـبـهاـ، خـاصـةـ الـكـبـسـةـ، وـتـتوـقـفـ الـمـوـسـيـقـىـ فـيـ أـوـقـاتـ الـصـلـاةـ، وـلـأـحـدـ يـعـبرـ عـنـ اـسـتـغـرـابـهـ مـنـ عـبـاءـتـهـاـ السـوـدـاءـ وـنـقاـبـهاـ.

وـأـضـافـتـ "نـورـهـ" (24ـ عـاـماـ)ـ: "أـسـتـطـيـعـ الـحـصـولـ عـلـىـ أـسـلـوبـ الـحـيـاةـ الـمـحـافظـ الـذـيـ أـعـيـشـ فـيـ السـعـودـيـةـ لـكـنـ بـمـحـيـطـ أـخـضـرـ وـأـسـعـارـ مـعـقـولـةـ".

ولفتت الوكالة إلى المصراع على القوة بين السعودية وتركيا، اللتين تحاولان توسيع التأثير في العالم العربي.

ومنذ مقتل الصحفي السعودي "جمال خاشقجي" في إسطنبول قبل عام تقريباً، لم تتحسن العلاقات الرسمية بين البلدين، حيث يتركز غضب السعوديين على الرئيس "رجب طيب أردوغان" وحكومته، التي كشفت عن دور السعودية في مقتل "خاشقجي"، من خلال سلسلة من التسريبات حول جريمة القتل البشعة.

وبحسب الوكالة فإن تسلل الثقافة التركية مستمر في السعودية، ومقاؤتها أصبحت أمراً صعباً، حيث يواصل السعوديون تحميل الدراما التركية من الإنترنت، بعد منع عرضها على الكثير من القنوات السعودية، بالإضافة إلى زيارة المطاعم والمقاهي التي تظهر في المسلسلات الدرامية الشهيرة، بالإضافة إلى أن السياح السعوديين يشترون الملابس التركية والشموع العطرية والسجاد.

السياحة بلا خوف

كما يواصل السعوديون السفر إلى المجتمعات دون ازعاج من عناوين الصفحات الرئيسية السعودية التي تخوفهم من الارتطاف إلى القتل، ويقول بعض السياح السعوديين إنهم يسافرون إلى تركيا لأن سفارتهم في أنقرة لا تزال مفتوحة، ولا يوجد هناك منع رسمي للسياحة في تركيا، ولو تم فرض حظر فإنهم سيتوقفون عن الزيارة، كما فعلوا عندما حذرتهم الحكومة من السفر إلى لبنان.

وملا السياح السعوديون الساحة الرئيسية في مدينة طرابزون على البحر الأسود.

وتقول سائحة من جدة بحثت عن شراء مواد تجميل: "هي أرخص هنا" من السعودية، وعندما سئلت عن التحذيرات، تجا هلتها قائلة: " مجرد تغريدات".

وعن التنافس بين البلدين، تعد تركيا ثانياً أكبر قوة عسكرية في الناتو بعد الولايات المتحدة، أما السعودية فهي مكان ميلاد الإسلام وأكبر مصدر للنفط الخام في العالم.

ويقف البلدان على طرفين في النقيض في مشكلات العالم العربي، فمن ناحية تبنت السعودية في ظل ولي العهد "محمد بن سلمان" سياسة حازمة في اليمن، حيث شنت حملة عسكرية ضد الحوثيين، وقادت مع الإمارات والبحرين ومصر حصاراً ضد قطر.

بينما حاولت تركيا في ظل "أردوغان" توسيع مجال تأثيرها في العالم العربي، واستقبلت الناشطين من "الإخوان المسلمين"، الجماعة المصنفة إرهابية في السعودية، بالإضافة إلى أن أنقرة دعمت في الوقت ذاته قطر، وتصدر لها الطعام والألبان.

وأشارت صحيفة "عكاظ" السعودية هذا الشهر إلى محاولات تركية للتأثير على السعوديين من خلال "القوة الناعمة" مثل المسلسلات الدرامية والسياحة القوية.

ونقلت "بلومبرغ" عن مدير مركز السياسة الدولية في واشنطن "كرمان بخاري"، قوله: "لا يستطيعون إغلاق التليفزيون وإلغاء الرحلات الجوية والتبادل الثقافي، القوة الناعمة"، وأضاف أن الأتراك استطاعوا من خلال وسيط الثقافة الحصول وبطريقة تدريجية على تأثير في السعودية والعالم العربي بشكل عام.

ووفقاً لوزارة السياحة التركية، فإن حوالي 750 ألف سعودي زاروا تركيا العام الماضي، بزيادة 15% عن عام 2017، فيما كان العدد قبل ثورات الربيع العربي عام 2011 لا يتجاوز 120 ألف سعودي.

ونقلت الوكالة عن مدير وكالات السياحة في منطقة البحر الأسود "فولكان كانتراتشي"، قوله إن حملة مقاطعة تركيا السعودية تركت بعض الأثر، فشهد شهراً مايو/أيار ويونيو/حزيران تراجعاً في عدد السياح في منطقة طرابزون، لكن العدد بدأ بالتزامن عندما عاد السعوديون وتحدثوا عن الأمان في تركيا.

كما نقلت عن صاحب شركة عقارات، قوله إن هذا العام شهد تراجعاً في إقبال السعوديين على شراء عقارات في طرابزون، وأخبره سعودي أنه يخشى من قطع بلاده العلاقة مع تركيا، وبذلك يخسر استثماره.

ومع ذلك فإن سحر تركيا والمسلسلات التليفزيونية يعدان عاملين في جذب السعوديين إلى المجتمعات السياحية، فـ"نوره" من بلدة القصيم، وهي منطقة محافظة في السعودية، قررت حجز رحلة مباشرة من القصيم إلى مطار طرابزون الصغير، ثم انتقلت إلى بحيرة أزوونغول، وكان دافع الاختيار هو مسلسل "حب أعمى"، مشيرة إلى أنها في البداية خافت من التقارير التي خوفت السعوديين من السفر، لكن الخوف تلاشى عندما سمعت من قريبة لها أن الأمور عادية، وقررت المضي في رحلتها، معلقة على التخويف بأنه "كلام صحف".

وأشارت الوكالة إلى أن جولة حول المدينة تكشف إلى أي مدى ذهبت فيه السياحة التركية لتلبية احتياجات السعوديين، خاصة أن شمال شرقي تركيا محافظة، ومعظم النساء يلبسن الحجاب والملابس الطويلة.

وبحسب التقرير، فإن أهم مكان في المدينة هو ساحتها والنافورة، مشيرا إلى أن "محمد" وهو مدرس من الرياض اشتري شقة في بناية اشتري فيها 8 من أقاربه شققا فيها، وقال إنه جاء لقضاء 48 يوما في شقته، مضيفا أن الطائرات المباشرة خفت من سعر التذاكر.

وقال: "لست نادما على استثماري هنا.. فهي آمنة للنساء في عائلتي للخروج، ولن نقلق بشأن تعرضهن للتحرش بسبب طريقة ملابسهن، ولن يواجهن شيئا يتثير حرجا لهن".

وختمت "بلومبرغ" بالإشارة إلى أنه حين سُئل "محمد" عن التوتر بين بلده وتركيا، فإنه هز كتفه قائلا: "لا يوجد بلد يقدم ما تقدمه تركيا لنا".